أبنيّة الأفعال المستدركة على سيبويّه عند ابن سيده

أ. د. مجيد خيرالله الزاملي/ كليّة التربيّة/ جامعة واسط
أ.م.د. كريم مزعل محمد / كلية الآداب/ جامعة واسط

المقدّمة

يُعَدُّ أبو الحسن بن سيده (ت ٤٥٨هـ) إماماً في اللغة والأدب وأيّام العرب، ومن أعلم أهل عصره في علوم اللغة، وأكثرهم حفظاً لها، وقد وُصِفَ بالحافظ أو العالم، وكانَ متوفّراً على علوم الحكمة، ذا حظٍّ وتصرّف في الشّعر، قال هو عن نفسه: (إنّي أجدُ علمَ اللّغةِ أقلّ بضائعي، وأيسرَ صنائعي، إذا أضَفْتُهُ إلى ما أنا به من علم حقيق النّحو، وحُوشيّ العروض، وخفيّ القافية، وتصوير الأشكال المنطقيّة، والنّظر في سائر العلوم الجدليّة)[١]. ومع أنّ ابن سيده كان نحويّاً وأديباً، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنّحو والأشعار وأيّام العرب، إلّا أنّهُ غلبَ عليه علم اللغة وشهرته به بين النّاس، وكان لكتابيه المحكم والمخصص أثر واضح في تحقيق مكانته العلميّة بين أهل زمانهِ، إذ اقترنَ اسمه بهما اقتراناً كبيراً، وهما من كتب اللغة التي لا يُستغنى عنها بغيرها، وكان كتاب المحكم والمحيط الأعظم معجماً لغويّاً جامعاً رتَّبَهُ ابن سيده على مثل ترتيب الخليل بن أحمد في معجم العين، وهو التَّرتيب الذي يتبع مخارج الأصوات، فضمَّ مادّة لغويّة لا يمكن أن يستغني عنها الباحث في علوم اللغة، ويُعَدّ المحكمُ أحسنَ المعجمات التي التزمت منهج الخليل في العين، ترتيباً للأبواب والموادّ، وأوجزها تعبيراً، وأحفلها بالتّعليلات، والتّخريجات النّحويّة والصّرفيّة، على أنّ ابن سيده اعتمد في كتابه المخصص ترتيباً جديداً لم يسبقه إلى مثله غيرُهُ، إذ جمع فيه اللغة على أساس الموضوعات، وقد كانت الموضوعات قبله رسائل صغيرة متخصّصة، يمكنُ أن تندرجَ تحت ما يُسمَّى اليوم بالمجالات الدّلاليّة، أو الحقول الدّلاليّة، أو هي قريبة منها، وجاء ابن سيده فجمعَ اللغةَ كلّها، مصنّفة تحت هذه المجالات[٢]. وتناولنا في هذه الصّفحات جانباً مهمّاً من جوانب مادّته الصّرفيّة ، فجمعنا أبنية الأفعال التي استدركها على سيبويه، وتأمَّلنا تلك الأبنية، وأوضَحنا مدى أهميّة إثبات أبنية جديدة لم ترد في كلام العرب، إذ أشار ابن سيده في بعض منها صراحةً إلى أنّ هذه الأبنية من فوائت الكتاب، وترك بعضها من دون الإشارة إلى ذلك ، وهذا الجانب من الأبنية يمثّل دليلاً واضحاً على نبوغه، وأمَارةً على علوّ كعبهِ في اللغة وعلومها ، وبراعته في تمييز تلك الأبنية.

أبنيّة الأفعال المستدركة على سيبويّه عند ابن سيده

جمع كتاب سيبويه بين دفتيه أصول أكثر من علم من علوم اللغة العربية ، فكان فيه فضلاً عن النحو والصرف والأصوات اللغوية واللهجات العربية ، مادة لغوية غزيرة فيما نقله إلينا من الأبنية وأمثلتها ، والمفردات وأنواعها مما وضعه تحت عنوان (هذا بابُ ما بنتِ العربُ من الأسماء والصّفات والأفعال غير المعتلّة والمعتلّة ، وما قيسَ من المعتلّ الذي لا يتكلّمونَ به ، ولم يجئْ في كلامِهم إلّا نظيرُهُ من غير بابه ، وهو الذي يسمّيه النَّحويون التَّصريف والفعل)[٣]. وهو في هذا الباب من اللغة يحاول أن يحيط بأبنية الكلام في العربية ، وأن يحصر صيغ الأسماء والأفعال (التي هي زمام الكلام والسور المضروب دونه ، والحد المنتهى

به إليه)([٤])، لذلك يقول بعد أن يعدّد بعض الأبنية (وليس في الكلام أُفعِيل، ولا أَفعَوْل، ولا أُفعال، ولا أَفْعِيل ، ولا أفعال، إلا أن تكسّر عليه اسماً للجمع ، ولا أفاعِل ولا أفاعِيْل إلّا للجمع ، نحو أجادل وأقاطيع)([٥]). وقد حظيت أبنية سيبويه باهتمام المشتغلين في علوم اللغة العربية ، ونالت إعجابهم على الدوام فبهرت ألبابهم ، وجذبت أقلامهم ، وجعلتهم يجتهدون في تفسير معانيها ، ويتنافسون في شرح أمثلتها التي استعصت عليهم في بعض الأحيان، ويتضّح ذلك من قول أبي بكر الزُّبيديّ: (فرأيتُ أن أُفردَ في الأبنية كتاباً أُلخّصُ ذكرَها فيه... ونشرح بعد كل باب منها ما وقعَ فيه من غريب الأبنية شرحاً كافياً مختصراً، وإن كان أهلُ اللغة قد تحاموا شرحها ، وتفادوا من تفسير غريبها ، وشهدوا لسيبويه بالتقدّم في علم اللغة بما أثبته في كتابه منها، حين أيقنوا أنه لم يُعْنَ بنقلها إلا بعد إحاطته بعلمها وتفسير مشكل غريبها)([٦]). وظلَّ العلماء بعد سيبويه زمناً يعتقدون أن ما ألّفه سيبويه في أبنية الأسماء والأفعال يستوفي جميع صورها وهيئاتها ، وإن ما كتبه في هذا المجال هو الصورة المثلى ، والحد الأقصى الذي لا زيادة لمستزيد فيه ، وقوّى اعتقادهم هذا ما كان سيبويه يصرّح به بعد كل باب من أبواب الأبنية من أنّه (يكون على "فِعْيَل" ، فالاسم نحو عِثْيَر وحِمْيَر وحِثْيَل ، وقد جاء صفة قالوا: رَجُلٌ طِرْيَمٌ ، أي طويل ، ولا نعلم في الكلام فُعْيُل اسماً ولا صفة ، ولا فُعِيل ولا فِعَيْل ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ...ويكون على "فَعَيَّل" في الوصف ، وذلك نحو: هَبَيَّخ ، والهَبَيَّغ ، ولا نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام فُعَيَّل ولا فُعَيْلَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره)([٧]) .

وبعد التّتبُّع والتّقصّي بدأت فكرة الاستدراك ، ونهض صرح الأبنية الفائتة ، والزيادات على ما أورده سيبويه منها ، وشرع العلماء في البحث والتّنقيب في طلب الصيغ وأمثلتها، يقول الزُّبيديّ: (وكان جلّةُ المشايخ من أهل النحو فيما روينا عنهم يزعمون أن ما ألّفه سيبويه منها يستوفي جميعَ أبنية الكلام ، ما خلا ثلاثة أبنية شذَّتْ عن جمعه ، فاستقصيت البحث عن ذلك، وأنعمت النَّظر فيه ، فألفيت نيّفاً وثمانين بناءً لم يذكرها سيبويه في أبنيته ، ولا دلَّ عليها أحد من النَّحويّين من بعده، فرأيت أنْ أُفرد في الأبنية كتاباً أُلخّص ذكرَها فيه)([٨]). ويبلغُ عدد أبنية الأفعال الأصول والملحقة عند سيبويه ستة وثلاثينَ بناءً ، فللثّلاثيّ المجرّد ثلاثةُ أبنية " فَعَلَ، وفَعُل، وفَعِلَ "[٩]، وللثّلاثيّ المزيد فيه حرف واحد ثلاثة أبنية هي: أفعَلَ نحو: أخرَجَ وأكرَمَ[١٠] ، وفعَّلَ نحو: فرَّحَ وكرَّمَ وسبَّحَ [١١] ، وفاعَلَ نحو: ضارَبَ وقاتَلَ وتابَعَ [١٢] . وللثّلاثيّ المزيد فيه حرفانِ خمسة أبنية هي : انفَعَلَ نحو: انْكَسَرَ وانطَلَقَ[١٣] ، وافتَعلَ نحو: اكتَسبَ وانتَصَرَ[١٤] ، وتفاعَلَ نحو: تناولَ وتضاربَ وتغافلَ[١٥] ، وتَفَعَّلَ نحو: تشَجَّعَ وتكسَّرَ[١٦]، وافعَلَّ نحو: احمرَّ وابيَضَّ[١٧] . وللثّلاثيّ المزيد فيه ثلاثة أحرف أربعة أبنية : اسْتَفْعَلَ نحو : اسْتَغْفَرَ واسْتحجرَ[١٨]، وافْعَوْعَلَ نحو: اعْشَوْشَبَ واغْدَوْدَنَ[١٩]، وافْعَوَّلَ نحو: اعْلَوَّطَ واجْلَوَّذَ[٢٠]، وافْعَالَّ نحو: اعْوارَّ واحمارَّ واصفارَّ [٢١]. وقد حصر سيبويه أبنية الفعل الثلاثيّ المزيدة التي أُلحقَتْ بالرّباعيّ المجرّد والمزيد منه ، فذكر للملحق بالمجرّد والمزيد منه سبعة عشر بناءً ، أمّا الملحق بالمجرّد فذكر له سبعة أوزان هي: فَعْلَلَ نحو: جَلْبَبَ وشَمْلَلَ، وفَوْعَلَ نحو: حَوْقَلَ ، وفَعْوَلَ نحو: جَهْوَرَ ، وفَيْعَلَ نحو: بيْطَرَ ، وفَعْنَلَ نحو: قَلْنَسَ ، وفَعْلَى نحو: سَلْقَى[٢٢] ، وفَعْيَلَ نحو: شَرْيَفَ[٢٣] ، وأمّا الملحق بالمزيد فذكر له عشرة أوزان، وهو على ضربينِ: الضرب الأوّل: بزيادة حرف واحد في ثمانية أوزان ، تَفَعْلَلَ نحو: تَجَلْبَبَ[٢٤] ، وتَفَوْعَلَ نحو: تَجَوْرَبَ [٢٥] ، وتَفَعْوَلَ نحو: تَرَهْوَكَ ، وتَفَيْعَلَ نحو: تَشَيْطَنَ ، وتَفَعْيَلَ نحو: تَشَرْيَفَ[٢٦] ، وتَفَعْنَلَ نحو:

تَقَلْنَسَ[٢٧] ، وتَفَعْلَى نحو: تَقَلْسَى ، وتَمَفْعَلَ نحو: تَمَسْكَنَ وتمَدْرَعَ [٢٨] ، والضَّربُ الثّاني بزيادة حرفين ، وذلك في وزنين هما : افْعَنْلَلَ نحو: اقْعَنْسسَ ، وافعَنْلَى نحو : احْرَنْبى[٢٩]. وذكرَ سيبويه أبنية الفعل الرّباعيّ المجرّد والمزيد ، وعددُها أربعة أبنية ، للمجرّد بناء واحد ، فَعْلَلَ نحو: دَحْرَجَ وبَعْثَرَ، وللمزيد فيه حرف وزن واحد، تَفَعْلَلَ نحو: تَدَحْرَجَ[٣٠]. وذكر للمزيد فيه حرفان وزنين هما : افْعَلَلَّ نحو: اقْشَعَرَّ، وافْعَنْلَلَ نحو: احرَنْجَمَ[٣١].

ومن كلّ ما تقدَّمَ تبيَّنَ أنّ عدد أبنية الأفعال الأصول عند سيبويه تسعة عشر بناءً ، منها ثلاثةٌ للثّلاثيّ المجرد ، وواحد للرّباعيّ المجرد ، واثنا عشر للثّلاثيّ المزيد ، وثلاثة للرّباعيّ المزيد ، وعددُ أبنية الأفعال الملحقة عنده سبعة عشر بناءً ، منها سبعة ملحقة بالرّباعيّ المجرّد ، وعشرة ملحقة بالرّباعيّ المزيد.

قالَ سيبويه بعد أن ذكر أبنية الأفعال : (فهذا جميع ما أُلحِقَ من بنات الثّلاثة ببنات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة ، فقد بُيّنَ أمثلة الأفعال كلّها من بنات الثّلاثة مزيدة أو غير مزيدة ، فما جاوزَ هذه الأمثلة ، فليس من كلام العرب)[٣٢]، وقال: (هذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة)[٣٣]. ويؤكّدُ سيبويه بهذين النصّين أنّ ما ذكره من أبنية الأفعال الأصول والملحقة ، وأمثلتها من الثلاثيّ والرّباعيّ مزيدة وغير مزيدة، هو حصر شامل وما جاوزَ هذه الأمثلة فليس من كلام العرب. وقد حصرَ أبو بكر الزُّبيديّ في كتابه "الاستدراك" أبنية الأفعال الأصول والملحقة عند سيبويه في أربعة وثلاثينَ بناءً، واستدركَ عليه أبنية جديدة ، فقال: (فجميعُ أمثلة الأفعال أربعةٌ وثلاثون مثالاً، للثّلاثيّ منها ثلاثونَ، وللرّباعيّ أربعةٌ)[٣٤]. ولم يذكرْ "فَعْيَلَ وتفَعْيَلَ" ، وإنّما جعل الأوّلَ من الأبنية المستدركة على سيبويه ، وهو وهمٌ منه ، لأنّ سيبويه ذكر هذين الفعلين[٣٥] .

وسنذكرُ هنا أبنية الأفعال التي استدركها ابن سيده على سيبويه:

١- فَعْيَلَ: بناء "فَعْيَلَ" بفتح الفاء، وسكون العين بعدها ياء مفتوحة زائدة ، بناء رباعيّ من مزيد الثلاثيّ، للإلحاق ببناء الرّباعيّ المجرد، نحو: عَذْيَطَ إذا أحدثَ عند الجماع ، وطَشْيَأ رأيَهُ أفسدهُ ، ورَهْيأ السَّحابُ تهيّأ للمطر، ورَهْيَأ ضعُف أو توانى، ومن ذلك قولُهم: شَرْيَفَ الزَّرعَ إذا قطعَ ورقَهُ[٣٦]، واستدرك هذا البناء أبو بكر الزُّبيديّ على سيبويه ، إذ قال: (وفَعْيَلَ ، قالوا: طَشْيَأ رأيَهُ ورهْيَأ إذا خلّطَ)[٣٧] ، وذكرَ ابن سيده "رَهْيَأ" في الثّلاثيّ "رهـ أ" ، ممّا يدلّ على زيادة الياء عنده ، فقال: (ورَهْيَأ رأيَهُ : أفسدَهُ ، فلم يُحْكِمْهُ ، ورَهْيَأ في أمرِهِ : لم يَعزِم عليهِ ، وتَرهْيَأ فيه : اضطربَ، ورَهْيَأ الحِمْلَ: جعَلَ أحدَ العِدْلَينِ أثقلَ من الآخر)[٣٨] ، وذكر في الثّلاثيّ " ع ذ ط " قولَهُ: (وقد عَذْيَطَ عَذْيَطَةً، والاسمُ العَذْطُ) [٣٩]. وهذا وهم من المستدركين، لأنّ سيبويه ذكر هذا البناء، ولم يكن البناء مستدركاً عليه ، إذ قال: (فكذلك إذا كانَ الحرفُ "فَعْوَلْتُ وفَعْيَلْتُ "، تجرى كما جرت الواو والياء في " فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ " مجراهما، وليس بعدهما واوٌ ولا ياءٌ)[٤٠]. وذكر أصحاب المعجمات هذه الأمثلة في باب الثلاثيّ (طشأ، رهأ) ، ممّا يدلّ على زيادة الياء عندهم ، فهم لم يخالفوا مذهب سيبويه[٤١] .

ونُقل عن أبي علي الفارسي ذهابه إلى أن "رَهْيَأ" على وزن "فَعْيَل"، وجعل الياء زائدة، والهمزة أصلاً، وهو مذهب سديد ، فإن قيل: هلّا جعل الهمزة زائدة، وجعل الياء أصلاً ، فكانت الكلمة على هذا "فَعْلأ" دون "فَعْيَل" وإن كان هذان بناءين مفقودين في الفعل، ولم عدل إلى زيادة الياء دون الهمزة ، وقد زيدت الهمزة في قولهم: امرأة ضَهْيَأَة، أو هَلّا جعل الهمزة والياء جميعاً من الأصل؟ ، قيل: لا يجوز أن يكونا جميعاً من الأصل

، لأن الياء لا تكون أصلاً في بنات الأربعة إلا في التضعيف ، نحو"صِيصِيَة" ، وحاحَيْتُ، فلما لم يكن بد من زيادة أحد الحرفين عُدِل إلى القضاء بزيادة الياء دون الهمزة ، لأنه لو جعلت الهمزة هي الزائدة دون الياء لاجتمع في قوله هذا شيئان مكروهان : أحدهما: أن يكون في الأفعال مثال "فَعْلاً" بوزن "دحرج"، والآخر: زيادة الهمزة غير أول ، فإذا ذهب ذاهب إلى (إن الياء من رَهْيَأ هي الزائدة ، فإنما في قوله هذا شيء واحد مكروه ، وهو أن الفعل على "فَعْيَلَ" ، فليس في هذا القول شيء مكروه أكثر من أنه على فَعْيَلَ ، وكلما قل المستكره كان أقْيَس)([٤٢]). ولم يرتضِ ابن عصفور إثبات هذا البناء ، ورأى أنّ ما أورده المستدركون يحتملُ أمرين ، أحدهما: أن تكونَ الياء في هذين اللفظين أصلاً في بنات الأربعة ، فيكون وزنُهُ " فَعْلَلَ" لئلا تؤدّي زيادة الياء إلى إثبات بناء لم يوجد في الكلام، وهو "فَيْعَل" . والآخر: أن يكونَ الأصل في ذلك "رهيا وطشيا" على وزن " فَعْلَى" مثل قولهم: قَـــــــلْسَى، ثم أُبدلت الهـــمزة فيهما من الألـــف ، فأصبحا "طَشيَأ ورهْيَأ"([٤٣]). ويبدو أنّ بناء " فَعْيَلَ" موجود في الكلام، ولم يكنْ مستدركاً كما ظنَّ كثيرونَ ، فقد ذكره صاحب الكتاب ، يعضد ذلك دلالة الاشتقاق، فقالوا: رجلٌ طُشأة إذا كان لا يضرّ ولا ينفع، ولو كانت الياء أصلية لقالوا: طُشيأة ، يزاد على ذلك أنّ الياء من حروف الزيادة ، وسقوطها في بعض تصاريف الكلمة دليل على زيادتها، لأن الياء لا تكون أصلاً في بنات الأربعة إلا في التّضعيف، نحو"صِيصِيَة" ، فلما لم يكن بد من زيادة أحد الحرفين في " رهيَأ وطشيَأ "عُدِل إلى القضاء بزيادة الياء دون الهمزة، لأنه لو جعل الهمزة هي الزائدة دون الياء لاجتمع في ذلك أمرانِ مكروهان، هما: وجود مثال "فَعْلاً" ، في أبنية الأفعال ، وهو بناء غير موجود في كلام العرب ، وزيادة الهمزة غير أوّل .

٢- مَفْعَلَ: ذهب أبو حيّان الأندلسيّ إلى أنّ وزن" مَرْحَبَ "يكونُ على "مَفْعَلَ" ، بزيادة الميم، وهو بناء لم يردْ في أبنية سيبويه، فعدّوه من الأبنية المستدركة عليه ([٤٤]). وذكرَ ابن سيده هذا البناء بزيادة الميم في بنيته، فقال في المخصص: (وأمَّا قولُهم: مَرْحباً وأهلاً فإنَّ معناهُ : أتَيْتَ سَعةً، وأتَيْتَ أهلاً، فاسْتأهِلْ ولا تستوحشْ، ابن دريد : مَرْحَبَكَ اللهُ ومَسْهَلَكَ، من قولِهم: مرحباً وسَهلاً) ([٤٥])، وقال في المحكم في الثّلاثيّ "ر ح ب" : (قولُهم في تحيّةِ الواردِ : أهلاً ومَرْحباً ، أي صادفْتَ أهلاً ومَرْحباً، وقالوا: مَرْحَبَكَ اللهُ ومَسْهَلَكَ)([٤٦]). وأوردَهُ أصحاب المعجمات في الثّلاثيّ للدلالة على زيادة الميم ، فقال صاحب القاموس في مادّة "رحب " :(ومَرْحباً وسَهلاً ، أي صادفْتَ سعَةً ، ومَرْحَبَكَ اللهُ وَمَسْهَلَك، ومرْحَباً بك اللهُ ومَسْهَلاً، ورحَّبَ به ترحِيباً: دعاهُ إلى الرُّحْبِ)([٤٧]) . وجاء في التاج: (قالَ شمر: سَمِعْتُ ابن الأعرابيّ يقولُ: مَرْحَبَكَ اللهُ وَمَسْهَلَكَ، ومرْحَباً بك اللهُ ومَسْهَلاً)([٤٨]).والدّليلُ على زيادة الميم في هذين الفعلين أنّهما من " الرُّحْب والسَّهل" ، فزِيدَت الميمُ فيهما كما زيدت في "تمسكنَ" ، لأنّهُ من لفظ المِسكين ، والميمُ في المِسكين زائدة ، وكذلك " تمَدرعَ " من لفظ المِدْرعة ، والميمُ في المِدرعة زائدة أيضاً ، يزادُ على ذلك أنّ أكثر كلام العرب: تَسَكَّنَ وتَدَرَّعَ ، فقولُنا : مَرْحَبَكَ ومَسْهَلَك على زنة " مَفْعَلَ" بزيادة الميم ، لأنّهما من الرُّحْب والسَّهل([٤٩]). ويبدو أنّ هذه الصيغة من صيغ الأفعال الثّلاثيّة المزيدة ، للإلحاق بالرّباعيّ المحرد، وهي صيغة غريبة وغير معروفة ، يدلّ على ذلك ندرتُها في الكلام العربيّ ، وصعوبة نطقها، وعدم مجيء أمثلة عديدة لها، ممّا يقوّي الظّنّ بصنعها ، ولم يتوفّر لها حظّ من الشهرة والاستعمال .

٣ - يَفْعَلَ: ذكر ابن جني أنّ وزن "يَـرْنَأَ" يكون على " يَفْعَلَ "، وعَدَّهُ من الأفعال الغريبة ، لأنّهُ على صيغة المضارع ، وهو ماضٍ ، وهو ثلاثيّ مزيد بالياء للإلحاق بالرّباعيّ المحرد ، ففي المحكم لابن سيده :(قال ابن جني : وقالوا: يَرْنَأَ لحيَتَهُ : صبَغَها باليُرَنَّأُ ، قال: فهذا يَفْعَلَ في الماضي، قال: وما أغْرَبَهُ وأطرَفَهُ)([٥٠]) ، وتابعه في ذلك أبو حيّان الأندلسيّ ، فجعل وزنَهُ "يَفْعَلَ"([٥١])، جاء في التاج: (يَرْنَأَ لحيَتَهُ : صبغ به ، أي اليُرَنّاء ، كحَنَّأَ مضعّفاً ، وهو من غريب الأفعال لأنّهُ على صيغة المضارع، وهو ماضٍ ، وذكره في لسان العرب في " رَنأَ" ، عن ابن جني قالوا: يَرْنأَ لحيَتَهُ: صبغَها باليُرنّأ، وقال: هذا يَفْعَلَ في الماضي ، وما أغربَهُ وأظرَفَهُ ، وكذا ذكره ابن سيده ، والمصنّف تبِع الصّغانيّ في ذكره في الياء، وصرّح أبو حيّان وغيرُهُ بزيادة يائهِ)([٥٢]). وذكرَهُ الصّغاني في الرّباعيّ ، فهو عنده على وزن "فَعْلَلَ" ، إذ قال: (يَرْنَأَ ، الفعلُ من اليُرَنّأ واليَرَنَّأ، بضمّ الياء وفتحها مقصورين، واليُرَنَّاء بالضّم والمدّ للحنّاء، يَرْنَأَ ، يُقالُ : يَرْنَأَ رأسَهُ ، كما يُقالُ من الحنّاء : حنَّأَ ، وهذا من غريب الأفعال) ([٥٣]) ، وتابعه في ذلك صاحب القاموس ، فذكره في الرّباعيّ في قوله : (يَرْنَأَ : صبَغَ به ، كـ "حنَّأَ" ، وهو من غريب الأفعال) ([٥٤]). وردّ ابن الطّيب الفاسيّ قول من ذكر هذا البناء في الرّباعيّ ، لأنّ الياء فيه زائدة للإلحاق بالرباعيّ المجرّد "دحَرَجَ" ، فقال: (قولُهُ: ويَرْنَأَ ، قالَ أبو حيّان : ياؤهُ للإلحاق بدحرج ، وعليه فالياءُ زائدة ، وصوابُ ذكره أن يذكرَ في الرّاء)([٥٥]) ، وأردف : (إنّما كانَ غريباً لأنّهُ على صيغة المضارع ، وهو ماضٍ ، فحصلت الغرابةُ من هنا، ثمّ رأيتُ الشّيخ علي المقدسيّ قالَ في حواشيه : إنّما كان غريباً لأنّهُ يَفْعَلَ في الماضي ، فتكون الياءُ زائدةً، وحينئذٍ فالصّوابُ ذكرُهُ في "رنأ " كما ذكرَهُ ابن سيده) [٥٦] .

أقولُ: هذا الفعل من غريب الأفعال ، لأنّهُ على صيغة المضارع ، وهو ماضٍ ، فحصلت له الغرابة من هنا ، ونرى أن تكون الياء أصليّة فيه، وليس زائدة كما ذكر ابن جني ومتابعوه ، ويكونُ وزنه على "فَعْلَلَ" ، يؤيّدُ ذلك أنّصاحب القاموس ذكرَهُ في "يرنأ" تبعاً للصغانيّ ، وإنّما قضينا بأصالة الياء هنا مع أنّها جاءت في صدر الكلمة ، ومعها ثلاثة أحرف ، لأنّ البناء غريب ، ولو قضينا بزيادتها لأدّى ذلك أن نخرج عن أبنية العرب ، لأنّ " يَفْعَلَ " غير موجود في كلامهم .

٤- فَأْعَلَ: "فَأْعَلَ" بناء ثلاثيّ مزيد بالهمزة للإلحاق بالرّباعيّ المجرّد "فَعْلَل"، نحو: تَأْبَلَ القدرَ إذا تبَّلَها، (فالإلحاق بزيادة همزة متوسّطة، كـ" تَأْبَلَ القدرَ" بمعنى: تَبَّلَها)([٥٧]). هذا مذهب ابن مالك الذي عبَّر عنه بقوله: (نبَّهْتُ بقولي: "إلحاقُ ما سواها به نادر " إلى الإلحاق بهمزة متوسطة، كـ " تَأْبَلَ القدرَ" بمعنى: تَبَّلَها)([٥٨]) . وتابعه في ذلك شراح التسهيل، فقال ابن عقيل: ("وإلحاقُ ما سواها به نادر" كالإلحاق بتاء متقدّمة ، كـ"تَرْمَسَ" ، بمعنى رمسَ ، أو همزة متوسطة ، كـ" تَأْبَلَ القدرَ" بمعنى : تَبَّلَها)([٥٩]). وذكر ذلك ابن سيده في "ت ب ل" ممّا يدلّ على زيادة الهمزة عنده ، إذ قالَ: (التَّابَلُ: الفَحا ، وقد تُوبِلَتِ القدرُ ، وتبَلْتُها ، وتَبَّلْتُها ، وكانَ بعضٌ يهمِزُ التَّابَلُ ، ويقولُ : التَّأْبَلُ ، وكذلك كان يقولُ: تَأْبَلْتُ القِدرَ)([٦٠]). وذهب ابن عصفور إلى أنَّ الهمزة في " تأبَلَ " وأمثالها بدل من الألف، إذ قال: (فأمَّا العَأْلَمُ ، والخَأْتَمُ، وتَأْبَلَ، وأمثالها، فالهمزةُ فيها بدل من الألف ، ولم تُزَد فيها الهمزةُ ابتداءً)([٦١]) ، وهو ظاهر كلام صاحب التاج: (التّابِلُ كصاحِبٍ وهاجَر وجَوْهر، الأخيرةُ عن ابن الأعرابيّ ، والثّانيةُ قد تُهمَزُ عن ابن جني)([٦٢]). ويبدو أنّ رأي ابن عصفور أولى ، لأنّ الهمزة في "تَأْبَلَ"

وأمثالها ليست زائدة ابتداء، وإنّما هي بدل عن الألف، لأنّهم قالوا "تابَلَ" ، لقلّة زيادة الهمزة غير أوّل، (فلمّا قلَّتْ زيادة الهمزة غير أوّل ، وجبَ القضاءُ على ما لم يُعْرَف أصلُهُ ، ممّا الهمزةُ فيه غير أوّل بالأصالة)([٦٣]) .

٥- تَفَعْلَتَ: "تفَعْلَتَ " بناء مزيد بالتّاء في أوّله والتّاء في آخره ، لم يذكره سيبويه في أمثلته ، لكنّ ابن سيده ذكرَهُ في قوله: (تعفْرَتَ، والتّاءُ فيها تقدَّم أنَّها زائدة ، بدليل عِفر وعِفرية ، فوزنُهُ على هذا تفَعْلَتَ)([٦٤])، وتابعه في ذلك أبو حيّان الأندلسيّ في قوله : (وتَفَعْلَتَ: تَعَفْرَتَ)([٦٥]) . ويبدو أنّ هذا الفعل ممّا تحمّلوا فيه تبقيةَ الزَّائد مع الأصل في حال الاشتقاق توفيةً للمعنى ودلالة عليه، قال ابن سيده: (تعَفْرَتَ، وهذا ممّا تحمَّلوا فيه تبقيةَ الزَّائد مع الأصل في حال الاشتقاق توفيةً للمعنى ودلالة عليه)([٦٦]). فهو يُقِرُّ بزيادة التّاء في هذا الفعل ، وأنّهُ جاء على وزن "تَفَعْلَتَ" ، وذكر أنّهم تحمّلوا إبقاء الزّائد ، وهو التّاء في هذا الفعل توفيةً للمعنى ودلالة عليه ، لأنّ الفعل مشتق من "عفر" ، والعفريتُ يعني النّافذ في الأمر ، المُبالغ فيه مع خُبْثٍ ودَهاء ، والفعلُ "تعَفْرَتَ" مأخوذ من هذا المعنى. ولنتأمّل قول ابن جني في هذا الباب :(قالوا قَرْنُوةٌ ، فلمّا اشتقُّوا الفعلَ منها قالوا : قَرْنَيْتُ السِّقاءَ ، فأثبَوا الواوَ ، كما أثبتوا بقيّةَ حروف الأصلِ من القاف والرّاء والنّون، ثمّ قلبوها ياءً في "قَرْنَيْتُ"، هذا مع أنّ الواو في قَرْنُوة زائدة للتكثير والصّيغة ، لا للإلحاق ولا للمعنى، وكذلك الواو في قَلَنْسُوة للزّيادة غير الإلحاق وغير المعنى ، وقالوا في نحوهِ : تعفْرَتَ الرّجلُ إذا صارَ عفريتاً ، فهذا " تَفَعْلَتَ "، وعليهِ جاء تمسكَنَ وتمدرَعَ وتمنطَقَ وتمندَلَ وتمَخْرَقَ، وكانَ يُسمَّى محمّداً ثمّ تمسلَمَ، أي صار يُسمّى مُسْلماً، ومَرحبَكَ اللهُ ومَسهَلكَ ، فتجمّلوا ما فيه تبقيةَ الزّائد مع الأصل في الاشتقاق ، كلّ ذلك توفيةً للمعنى ، وحراسةً له ، ودلالةً عليه) [٦٧]

٦- افْتَعْأَلَ : ذهب ابن السّكّيت إلى أنّ " اسْتَلْأَمَ " هو ممّا همزتْهُ العرب ، وليس أصلُهُ الهمز، فحكم بزيادة الهمزة ، وأصالة السّين ، فيكون بذلك على وزن " افْتَعْأَلَ " ، وهو من الأبنية التي لم يذكرها سيبويه ، فعُدَّ من فوائت الكتاب، قال ابن السّكّيت:(ممّا همزَتْهُ العربُ، وليسَ أصلُهُ الهمز ، قالوا : اسْتَلْأَمْتُ الحجرَ ، وإنّما هو من السِّلام، وهي الحجارة ، وكان الأصلُ " اسْتَلَمْتُ")([٦٨]) ، وتابعه في ذلك ابن سيده وأبو حيان الأندلسيّ ، فذكرا أنّ وزن "اسْتَلْأَمَ" هو "افْتَعْأَلَ"([٦٩]). قال ابن سيده في المحكم في مادة "س ل م" : (استَلَمَ الحجرَ ، واسْتَلْأَمَهُ : قبَّلَهُ أو اعتنقَهُ ، وليس أصلُهُ الهمز)[٧٠] . وذهب الجوهريّ إلى أنَّ " اسْتَلَمَ الحجرَ" على وزن "افتَعَلَ" ، ولا يجوز همزُهُ، لأنَّهُ مأخوذ من السِّلام، وهو الحجرُ، فقال: (اسْتَلَمَ الحجرَ : لمسَهُ إمّا بالقُبلة أو باليد ، ولا يُهمزُ ، لأنَّهُ مأخوذ من السِّلام ، وهو الحجرُ)([٧١]) .ويرى صاحب التاج أنَّ " استَلْأَمَ " إذا كان في مثل قولهم "اسْتَلْأَمَ الحجَرُ" فهو من الملاءمةِ ، يكونُ بزنة " اسْتَفْعَلَ" ، فقال :(اسْتَلْأَمَ الحجرُ، من الملاءمةِ)([٧٢]) .

ونرى أنّ الأولى أنْ يكون وزن " اسْتَلْأَمَ " على زنة " اسْتَفْعَلَ" ، كما يرى صاحب التّاج ، فتكون همزتُهُ أصلاً ، والسّينُ زائدة ، لأنّهُ مأخوذ من " اللأمة " ، وهي آلةُ الحرب ، وليس مأخوذاً من الملاءمة كما يرى صاحب التاج ، فقولُهم : استَلْأَمْتُ الحجرَ إذ تحصَّنْتَ به ، فهو في المعنى كاللأمةِ بجامع التّحصّن ، أمّا مذهبُ ابن السّكّيت ومتابعيه فلا يمكن التّسليم به ، لكون وزن "افْتَعْأَلَ" ليس من الأبنية الموجودة في كلام العرب ، وأمَّا مذهب الجوهريّ فهو بعيد ، لأنّ الفعل " استَلَمَ" ورد بالهمز في كلام العرب ، ونقله الثّقات ، فلا داعي

لإنكاره، ففي المخصص: (ممّا همزَت العربُ، وليسَ أصلُهُ الهمزَ قولُهم : اسْتَلْأَمْتُ الحجرَ ، وإنّما هو من السِّلام ، وهي الحجارةُ، وكان الأصلُ : اسْتَلَمْتُ) [٧٣] .

٧- افْعَأَلَّ: "افْعَأَلَّ" بزيادة همزة الوصل أوّلاً ، وهمزة القطع بين العين واللّام المشدّدة ، وهو بناء سداسيّ من مزيد الثّلاثيّ لغير الإلحاق ، نحو : اجفَأظَّ بمعنى أشرف على الموت ، وقد ورد هذا البناء عند ابن سيده في مصنّفاته ، فمن ذلك قولُهُ في " ز م ج " : (وزَمَجَ الرَّجلُ زَمْجاً : دخَل على القومِ بغير دعوةٍ فأكلَ ، والزِّمِجَّى : مَنْبِت ذنب الطّائر، والزُّمَّجُ : طائرٌ دون العُقاب يُصادُ به ... وازْمأَجَّتِ الرُّطَبةُ: انتفضخَتْ من حَرٍّ أو ندَى أو انتهاء) [٧٤] ، فهو يرى أنّ همزة الوصل زائدة في أوّل الكلمة ، وكذك همزة القطع الواقعة بين العين واللام المشدّدة ، وبذا يكونُ وزنُهُ " افْعَأَلَّ ". ومن ذلك أنّ ابن سيده ذكرَ "اكْلَأَزَّ" في الثّلاثيّ " ك ل ز" ، وهو عنده ثلاثيّ مزيد بثلاثة أحرف، ويكونُ وزنُهُ على "افْعَأَلَّ" ، فقال : (كلزَ الشَّيءَ يكلِزُهُ كَلْزاً ، وكلَّزَهُ : جمعَهُ ، واكْلَأَزَّ الرجلُ : تقبَّضَ ، ولم يَطْمئِنّ ، واكْلَأَزَّ البازي : همَّ بأخذ الصَّيد ، وتقبَّضَ له)[٧٥] ، وتابعَهُ صاحب القاموس، متعقّباً الجوهريّ لوضعهِ هذا الفعل في "كزز" ، فقال: (ذكرُ الجوهريّ اكْلَأَزَّ هنا وهَمٌ ، لأنّ لامَهُ أصليّة ، والصّوابُ ذكرُهُ في "كلز") [٧٦] . ويرى الصغانيّ أنّ وزن " اكْلَأَزَّ" هو "افْعَلَلَّ" مثل "اطْمَأنَّ" ، وعابَ على الجوهريّ قوله بزيادة اللام فيه ، لأنَّهُ لو كان كذلك لكان بوزن "افْلَأْعَلَ" ، وهو بناءٌ لم يرد في كلامهم ، يقولُ الصّغاني : (وذكر الجوهريّ أنَّ اللام زائدةٌ في "اكْلَأَزَّ" ، ولو كان كما ذكرَ لكان وزنُهُ "افْلَأْعَلَ" ، وذاك بمكان من الإحالة ، والصَّحيحُ أنَّ وزنَهُ " افْعَلَلَّ" مثل "اطْمَأنَّ") [٧٧]. على أنّ الجوهريّ جعل الهمزةَ واللامَ زائدتينِ في هذا البناء ، فهو على زنة "افْلَأْعَلَ" ، إذ قالَ : (واكْلَأَزَّ اكْلِئْزازاً " إذا تقَبَّضَ ، واللامُ والهمزةُ زائدتانِ)[٧٨] ، وتابعَهُ على ذلك ابنُ القطّاع ، إذ يرى أنَّ اللام زائدةٌ في "اكْلَأَزَّ" ، فقال: (على افْلَأْعَلَ" ، نحو: اكْلَأَزَّ اكْلِئْزازاً ، تقبَّضَ ، اللامُ والهمزةُ زائدتانِ) [٧٩] . وأيَّدَ صاحب الوشاح عبارة الجوهريّ ، فقال :(عبارةُ الجوهريّ : اكْلَأَزَّ اكْلِئْزازاً : انقَبَضَ ، والهمزةُ واللامُ زائدتانِ ، قُلتُ : اتّفقوا على أنّ الزَّائد هو الذي لا معنى لهُ ، زائد على أصل الكلمة ، وبذلك حكموا على أحرف " سألتمونيها " بالزّيادة ، قال ابن مالك : والحرفُ إنْ يلزم فأصل ، والذي لا يلزم الزائد ، وقال ابنُهُ الشّيخ بدر الدين : متى وقع شَيءٌ من هذه الحروف العشرة الزَّائدة خالياً عمّا قيّدت به زيادته ، فهو أصل إلّا أن يقوم على الزّيادة حجّة بيّنة ، كسقوط همزة " شمأل " و" احبنطأ " في قولهم : شملت الرّيح شُمُولاً إذا هبَّت شمالاً ، وحبطَ بطنُهُ حبطاً : انتفخ وعظم ، وكسقوط ميم " دلامص " ، في قولهم : دلَصت الدّرع ، فهي دلاص ودلامص ، أي براقة ... ولمّا كان معنى الكزازة واكْلَأَزَّ : الانقباض حُكِمَ بزيادة الهمزة واللام ، ولو ذكره في " كلز" لكان له وجه أيضاً ، قالَ في النّهاية : الكلازُ : المجتمع الخلق ، واكْلَأَزَّ إذا انقبض ، وتجمّعَ) [٨٠] . وذكر صاحب التّاج مذاهب اللغويّين في " اكْلَأَزَّ"، فقال:(وذكرُ الجوهريّ " اكْلَأَزَّ" هنا وهَمٌ ، لأنّ لامَهُ أصليّة ، والصّوابُ ذكرُهُ في " كلز" ، قالَ الصَّغانيُّ : ولو كانت لامُهُ زائدةً لكان وزنُ "اكْلَأَزَّ" : " افْلَأْعَلَ" ، وذاك بمكان من الإحالة ، والصَّحيحُ أنَّ وزنَهُ " افْعَلَلَّ" مثل " اطْمَأنَّ ، قُلْتُ : ونقلَ شيخُنا عن أبنية ابن القطاع أنّ وزن "اكْلَأَزَّ" " افْلَأْعَلَ" ، اللامُ والهمزةُ زائدتانِ ، فيكون ثنائيّاً ، وقيل : اللامُ أصليّة ، ووزنُهُ "افْعَأْلَلَ" ، من "كلز" ، إذا جمع، وقيل: الهمزةُ أصليّة واللامُ زائدة ، من "كأز"، إذا جمع أيضاً، ويكونُ وزنُهُ "افْلَعَلَّ" ، فتأمَّلْ)[٨١] .

أقولُ: إنّ هذا الفعل أصلُهُ "كَلْأَزَ" ، وهو رباعيّ مزيد بحرفين ، فيكونُ على وزن " افْعَلَلَّ" مثل "اطْمَأنَّ" ، ولا يمكنُ الالتفاتُ إلى المذاهب الأخرى ، لأنّ مذهبُ الجوهريّ الذي جعل هذا الفعل على وزن "افْلَأْعَلَ" بعيدٌ ، وهو يقضي بزيادة اللام فيه ، ولو كانَ الأمرُ كذلك لكان بوزن "افْلَأْعَلَ"، وهو بناءٌ لم يرد في كلامهم ، ولا يمكنُ أن نلتفت إلى المذاهب الأخرى لبعدها عن الصّواب .

٨- افْعَيَّل: بناء ثلاثيّ مزيد بالهمزة والياء المشدّدة، وهو عند من أثبته بناء مقتضب لأنَّه لم يُسبق بمثال هو أصل ، والاقتضاب يعني كون الكلمة على مثال غير مسبوق بآخر هو أصل له ، أو كالأصل مع خلوّه من حرف مزيد لمعنى أو للألحاق ، فقولنا غير مسبوق بآخر هو أصل له احتراز من "جلببَ" ، فإنه ملحق بـــــ" دحرجَ " ، وقولنا أو كالأصل احتراز من نحو: اقعنسسَ ، فإنّه ملحق بـــ" احرنجمَ " ، وهو مزيد فيه ، فلمّا ألحق به صار كالأصل له ، وقولنا مع خلوّه احتراز من أعلمَ وعلّم ، فإن التضعيف والهمزة للتعدية ، وقولنا أو للإلحاق احتراز من نحو جَهْوَرَ، فإنّه من المزيد للإلحاق بـــ"دحرج"([٨٢]). وهو من الأوزان التي أغفلها سيبويه ، لكن الخليل أثبته في كتابه العين في مادة "هبخ" ، فجعله من الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف على وزن افْعَيَّل([٨٣]) ، وتابعه أبو بكر الزبيدي ، فعدّه من مستدركاته على سيبويه ، فقال: (وقد جاء من هـــذا البـاب افْعَيَّل ، قالوا :اهْبـــيَّخ الرجلُ ، إذا تبختر)([٨٤]) ، وتابعهُ ابن سيده ، فذكرَهُ في باب الثلاثيّ " هبخ " ، إذ قال :(والهَبَيَّخَى : مِشْيةٌ في تبختُر وتَهادٍ ، وقد اهبَيَّخَتِ المرأةُ)([٨٥]) . وإلى ذلك أشار ابن مالك في لاميته :

وافْعَلَّ ذا ألفٍ في الحشو رابعةٍ وعارياً وكذاك اهْبَيَّخ اعتدلا ([٨٦])

أي: ومن الأفعال المزيدة " افعالَّ" مزيد بهمزة الوصل وألف رابعة بين العين واللام المضعفة وكذلك افعلّ عارياً عنها ، وهما للألوان كـــ" احمارَّ واصفارَّ" وكذا احمرَّ واصفر لونه والفرق بينهما افعالَّ يكون للّون غير الثّابت ، ولهذا يقال: جعل يحمارّ مرة ، ويصفارّ أخرى ، وأفعلَّ للّون الثّابت، ولا يكون كل منهما إلا لازماً، ومنها افعيّل بزيادة همزة الوصل والياء المشدّدة بين العين واللام نحو: اهبَيَّخَ الرجلُ ، إذا انتفخ وتكبّرَ وتبخترَ في مشيهِ، واهبَيَّخَ الصبيُّ إذا سمن فهو هبَيَّخ، ومنها افتعل بزيادة همزة الوصل وتاء الافتعال ويكون للاتخاذ نحو: اشتويت اللحم بالواو، أي اتخذت منه شواء، ولمطاوعة فعّل المضعّف كـــ"عدّلتُ الرمحَ فاعتدلَ"([٨٧]). ورفض ابن عصفورهذا البناء لأنّهُ لم يذكره أحد من العلماء إلا صاحب العين، فلا يلتفت إليه، إذ ورد عن طريق كتاب العين ، فقال صاحب العين :افْعَيَّل ، نحو اهْبَيَّخ الرجلُ([٨٨]).

والقول بوجود هذا البناء أولى من إنكاره ، لأنّ كبار العلماء روَوْهُ في مصنفاتهم ، فصاحب العين أثبته ، وكذلك أصحاب المعجمات أوردوه في باب الثلاثيّ "هبخ"([٨٩]) ، أمّا الرافضون له فليس لديهم حجة سوى أنّه جاء عن طريق كتاب العين للخليل ، فهذا لا يُعدّ حجة لخلوّه من العلمية والموضوعية ، لأنّ الخليل هو أستاذ سيبويه ، وإذا كان بعض الشكّ تسرّب إلى كتاب العين فليس من الإنصاف تركُهُ ، كما لا يجوز رفض كلّ ما جاء فيه .

٩- افْعَوْلَل: من أبنية الثّلاثيّ المزيد " افعَوْلَل" نحو: اعْثَوْجَجَ البعيرُ إذ أسرعَ ، وهو من الأمثلة الفائتة على سيبويه ، لكنّ الخليل أثبته في كتابه العين في "عثج" ، وهو عنده من الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف على وزن"

افعَوْلَل"([٩٠]) ، وتابعه في ذلك أبو بكر الزبيديّ بقوله: (افْـــعَوْلَلَ ، قالوا: اعْثَوْجَجَ البعيرُ إذا أسرع)([٩١]). وأشار إلى ذلك ابن مالك بقوله:

واعْلَوَّطَ اعثَوْجَجَتْ بيطَرْتُ سَنْبَل زمْـــ ـلَقَ اضممَنَّ تسلْقَى واجتنِبْ خَلَلا ([٩٢])

أي: ومنها وزن " افعَوّلَ " بزيادة همزة الوصل ، وواو مشدّدة بين العين واللام ، نحو: اعلَوَّطَ فرسَهُ إذا تعلَّقَ بعنقِهِ وركبه ، ومنها " افعَوْلَلَ" بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللاّم الأولى، نحو: اعْثَوْجَجَ البعيرُ إذا أسرع ([٩٣]) . وسُئل الدّماميني :هل يكونُ " اعْثَوْجَجَ " ملحقاً بـ" اغدَوْدَنَ" بدليل فكّ الإدغام ؟ فأجابَ بأنْ(لا ، لأنّ " اغدوْدَنَ" فرع ، فأنّى يلحقُ به ؟ ، ألا ترى أنّ أصله " غدن " ، والدّالُ الثانية تضعيف للعين ، كما أنّ الجيم الثانية تضعيف للّام ، وأمّا اقْعَنْسَس فإنّه ملحق بـــــ" احْرَنْجَمَ" فلا ضيرَ، لأنّا ألحقنا ثلاثيّ الأصول برباعيّ الأصول ، وأمّا إلحاق ثلاثيّ الأصول بثلاثيّ الأصول فلا اتّجاهَ له ، فقال: أفيكونُ ملحقاً بـــــ" احْرَنْجَم " فأجبْتُ : بأنْ لا ، لأنّ ذلك يؤدّي إلى أن يلحق زوائد "احرَنجَم " به ، ولا نونَ هنا إن تجرّد من بعض الزوائد ، وهو الواو)([٩٤]) . وذكره ابن سيده في مادّة " عثج " ، فهو ثلاثيّ مزيد بثلاثـــة أحرف ، على وزن " افْعَوْلَلَ"([٩٥]) ، وهو في ذلك متابع للخليل والزُّبيديّ ، على أنّ ابن عصفور رفض إثبات هذا البناء ، لأنّهُ لمْ يذكرْهُ أحد إلّا صاحب العين، فلا يلتفتُ إليه ([٩٦]) . ويمكن القول: إنّ " افْعَوْلَلَ" بناء موجود في الكلام ، لكنّهُ بناء نادر ، زيدت فيه إحدى اللامين ، والواو للإلحاق بسفرجل ، فقيل"عَثَوْجَج" ، ثمّ بُنيَ الفعل على هذا الوصف ، فقيل: اعثَوْجَجَ ، بدليل أنّه يُقال في مثله " عَشَنْجج" بالنُّون ([٩٧]) مثل غضَنْفر ، فيمتنع حينئذٍ من الإدغام لئلاّ يفوتَ الإلحاق ، وعلى ذلك فهو ملحق بـــــ" احْرَنْجمَ " مثل " احوَنْصَلَ" ([٩٨]) ، أمّا من قال : إنّ ذلك يؤدّي إلى أن تلحق زوائد "احرَنجَم " به ، ولا نونَ هنا إن تجرّد من بعض زوائده ، وهو الواو، فالجواب أنّ هذا بناء نادر ، ولا يمكن أن يخضعَ لكلّ ضوابط الإلحاق .

١٠- افْوَعَلَّ : اختلف العلماء في وزن طائفة من الأفعال نحو: اكوَهَدَّ الفرخُ إذا ارتعدَ ، وكذلك : اكوألَّ إذا قصر، فذهب الخليل إلى أنّ هذه الأمثلة على وزن " افْوَعلّ" بزيادة الهمزة والواو والتّضعيف([٩٩])، وتابعه على ذلك أبو بكر الزُّبيديّ ، وعدّ ذلك من المستدركات على سيبويه ، فقال : (افْوَعَلَّ ، قالوا : اكْـــوَهَـــدَّ الفرخُ ارتعدَ، وكذلك اكْـــوَألَّ إذا قصـــر)([١٠٠]) ، وتابعهما الجوهـــريّ وابن سيده وابن مالك وبحرق([١٠١]) . وذهب الأزهري والفيروزآبادي إلى أنّ وزن " اكوألَّ" على" افْعألَّ" بزيادة الهمزة ، وأصالة الكاف والواو وإحدى اللامين([١٠٢]) ، أمّا اكوَهَدَّ فذهبا إلى أنّه على وزن "افْوَعَلَّ" بزيادة الهمزة والواو والتّضعيف ([١٠٣]) . وأنكر ابن عصفور إثبات وزن " افوَعَلَّ" ، وجعل وزن هذيـــن اللفظيـــن على "افعَلَلَّ" مثل " اقشَعَرّ، إذ قال : ("اكْوَهَدَّ الفَرْخُ" و"اكوَأَلَّ الرَّجلُ " فوزنهما "افعَلَلَّ" نحو "اقشَعَرَّ" ، والواو أصل في بنات الأربعة ، كما كانت اصلاً في وَرَنْتَل ، لأنَّ "افوَعلَّ" بناء لم يستقرّ في كلامهم) ([١٠٤]) . وذكر العلماء أنّه إذا اجتمع الواو والهمزة في الكلمة ، وقد صاحبهما أكثر من أصلين فلا بدّ من زيادة أحدهما ، لأنّهما من الحروف الزّوائد (فيتَعَيَّنُ زيادةُ الواو ، وذلك لأنّها لا تكونُ أصلاً في رباعيٍّ غير مضعّف، وأيضاً المعروفُ في ميزانِ اكوَألَّ واكوَأَدَّ افْوَعَلَّ لا افعَألَّ ولا افعَلَلَّ)([١٠٥]). وبيَّنَ ابن حمدون خلاف العلماء بشأن قولهم : اكوَألَّ ، موضحاً أن رأي الخليل والزُّبيديّ

أولى، إذ قال: (قوله" والواو بين الفاء والعين" ، هذا صريح في أنَّ همزة "اكْوَأَلَّ " هي عين الكلمة ، وبه صرّح الجوهري ، وتبعه في القاموس أوّلاً ، فذكر هذه المادّة في فصل "الكاف والهمزة " ، لأنه قال في فصل الكاف والواو ما نصُّهُ : والكَوْأَلُ القصيرُ ، واكْوَألَّ اكوِئْلالاً قصُر ، وذكرُهما في "كأل" وهم للجوهري ، واعترضَهُ محشّيه بأنّ الكَوَأْلَلَ " فَوَعْلَل" ، وقيلَ: فوَأْعَل ، فعلى الأوّل محلُّهُ " كأل " مهموز العين ، وعلى الثّاني محلُّهُ " كلل " بلامين ، فذكـــــرُهُ في " كول " كما فعلَ في القاموس هنا لا يوافقُهما معاً) (١٠٦) . ويبدو أنّ مذهب الخليل والزُّبيديّ أكثر دقّة من المخالفين ، لأنّ بناء " افْوَعَلَّ " موجود في الكلام، كقولهم : اكْوَألَّ ، واكْوهَدَّ ، بزيادة الهمزة والواو والتضعيف ، أمّا ما ذهب إليه ابن عصفور من قوله بأصالة الواو في هذا البناء فلا يمكن التسليم به لأنَّ الواو إذا صحبت أصولاً ثلاثةً ، ولم تكن متصدرة في أوّل اللفظ حُكِمَ بزيادتها ، لذا أوردَهما ابن سيده في باب الثّلاثيّ المجرد " ك أ ل " ، و" ك هـ د " ، إذ قال: (والكَوَأْلُ : القصيرُ ، وقيلَ : هو القصيرُ مع غِلَظ وشدَّة ، وقد اكْوَألَّ ، والمُكْوَئِلُّ : القصيرُ الأفْحَجُ)(١٠٧) ، وقال: (شَيْخٌ كَوْهَدٌ : يُرْعَشُ من الكبر ، وقد اكْوَهَّد) (١٠٨) .

١١- افْوَنْعَلَ: لم يذكر سيبويه هذا البناء ، لكنّ الخليل ذكره في كتابه العين، وجعله من الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ، ومثّل له بقولهم: احْوَنْصَلَ الطّائرُ إذا أخرج حوصَلَتَه(١٠٩) . وتابعه أبو بكر الزبيديّ بالقول : (افْوَنْعَلَ ، قالوا : احْوَنْصَلَ الطَّائرُ إذا أخرج حوصلَتَهُ) (١١٠). وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

واحبَنْطأ احْوَنْصَلَ اسلَنْقى تمسكن سَلْـــــ قَى قَلْنَسَتْ جوْرَبَتْ هرْوَلْتُ مُرتجِلا (١١١)

أي : ومنها افْعَنْلأ ، نحو: احبَنْطأ الرجلُ بمعنى حبِط أي عظم بطنُهُ ، ومنها افْوَنْعَلَ بزيادة همزة الوصل والواو والنون بين الفاء والعين نحو: احْوَنْصَل الطائر إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته، وهو مستقر الطعام منه كالكرش من غيره ، وقيل هي مجرى الطعام كالحلقوم من الإنسان (١١٢). وذكر أبو الحسن بن سيده "احْوَنْصَل" في "حصل" ، فهو عنده ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف على وزن "افْوَنْعَل"، فقال: (الحَوْصَلُ والحَوْصَلَةُ والحَوْصَلاءُ من الطّائِرِ والظّلِيمِ بمنزلةِ المَعِدة للإنسانِ، واحْوَنْصَلَ الطّائِرُ: ثَنَى عُنُقَهُ وأخرجَ حوصَلَتَهُ)(١١٣). وذهب بعضهم إلى أن هذا البناء نادر لم يسمع إلا من كتاب العين ، فذكره جماعة تبعاً له ، فقولهم: احْوَنْصَل مرفوضة ، ولا يعلم شيء على مثال افْوَنْعَل من الأفعال، جاء في التاج: (واحْوَنْصَلَ الطّائِرُ إذا ثَنَى عُنُقَهُ وأخرجَ حوصَلَتَهُ ، هكذا هو نصُّ العين ، وتبِعَهُ مَنْ جاءَ بعدَهُ ، قالَ الصّاغانيُّ : وقد ردَّهُ بعضُ الحُذّاق من أهل التّصريف ، والقولُ ما قالَتْ حذامِ)(١١٤) ، وسار على ذلك ابن عصفور ، فرفضَ إثبات هذا البناء ، إذ قال: (وأما افعَوْلَل نحو: اعثَوْجَج البعير، وافوَنْعَلَ نحو: احْوَنْصَل الطائر، وافعَيَّلَ نحو: اهبَيَّخَ الرَّجلُ، فلم يذكرها أحد إلا صاحب العين، فلا يلتفت إليها)(١١٥) .

أقولُ: ورد الفعلُ "احْوَنْصَلَ" في كتب اللغة، ونصّ عليه القدماء، وجعلوه من الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ، على وزن " افْوَنْعَلَ" ، ولا يمكنُ الالتفاتُ إلى كلام المنكرين ، إذ ليس لديهم حجّة سوى أنّهُ ورد عن طريق كتاب العين ، وهذا ليس بشيء ، فقد ذكر العلماء أنّه إذا جاء الواو في كلمة ، وقد صاحبه أكثر من أصلين فلا

بدّ من زيادة الواو إذا لم تقع أوّلاً ، لأنّهما من الحروف الزّوائد ، وبذا يكونُ " احْوَنْصَل" فعلاً ثلاثيّاً مزيداً بالهمزة والواو والنّون .

١٢- افْعَنْلَاً : " افْعَنْلَاً " بزيادة همزة الوصل في أوّله ، وزيادة النّون بين العين واللام ، وزيادة همزة القطع في آخره ، وهو بناءٌ سداسيّ من مزيد الثّلاثيّ للإلحاق بـ "احْرَنْجَمَ" ، هذا مذهب ابن مالك وشراح لاميته ، ففي شرح لامية الأفعال لابن الناظم: (منها: افْعَنْلَاً ، نحو: احْبَنْطأ الرّجلُ ، بمعنى حبِط ، أي عظُم بطنُهُ)([١١٦]) ، وقالَ البحائيّ "ت٧٤٤ه" :(افْعَنْلَاً ، نحو: احْبَنْطَأَ الرّجلُ ، أي عظُمَ بطنُهُ ، وجعَلَهُ المصنّف في شرح التسهيل ملحقاً بـ "احْرَنْجَمَ" ، لأنّهُ مثّل به الملحق النادر ، واعلمْ أنّ همزتَهُ زائدة على غير قياس)([١١٧]). وقال بحرق : (منها: افْعَنْلَاً ، مهموزاً، بزيادة همزة الوصل والنّون بين العين واللام والهمزة في آخره أيضاً ، للإلحاق بـ"احْرَنْجَمَ" ، مزيد الرّباعيّ ، نحو: احْبَنْطَأَ إذا عظُمَتْ بطنُهُ)([١١٨]) . وعدَّ ابن سيده النّونَ والهمزة في " حَبَنْطَأٌ " زائدتين للإلحاق ببناء سَفَرْجَل ، ، وهو على وزن " افْعَنْلَاً " ، إذ قال : (والحَبَنْطَأُ : يُهمَزُ ولا يُهمَزُ : الغليظُ القصير البَطِين ، وامرأةٌ حبَنْطَأةٌ : قصيرةٌ دميمةٌ عظيمةُ البطنِ ، والحَبَنْطى : المُمْتلِئ غضباً أو بِطْنةً ... وقد احبَنْطَأْتُ واحبَنْطَيْتُ ، وكلّ ذلك من الحبَط الذي هو الورَمُ ، ولذلك حُكِمَ على نونِهِ وهمزتِهِ أو يائهِ أنّهما مُلْحِقَتانِ له ببناء سَفَرْجَل)([١١٩]) . وذهب الفارابي "ت٣٥٠هـ" إلى أصالة الهمزة في "احْبَنْطأ" ، فقال في باب "الافْعِنْلال" :(احبَنْطأ : أي امتلأ غيظاً ، ويُقالُ : المُحبَنْطِئُ : العظيمُ البطن)([١٢٠]) . وذكره الجوهريّ في الرّباعيّ تبعاً للفارابي ، وجعلَهُ من مزيد الرّباعيّ على وزن "افْعَنْلَلَ" ، فقال :(رجلٌ حبَنْطَأ وحبَنْطَأةٌ وحبَنْطَى أيضاً بلا همز : قصير سمين ضخم البطن ... أبو زيد : احبَنْطأ الرَّجلُ إذا انتفخَ جوفُهُ)([١٢١]) . ويؤيّد القول بأصالة الهمزة في "احبَنْطأ" أمرانِ (أحدُهما : ثبوته في جميع تصاريف الكلمة ، تقولُ : احْبَنْطأ يَحبَنْطِئُ احْبِنْطاءً ، فهو مُحْبَنْطِئُ ، وفي الأمر : احبَنْطِئْ يارجل ، والثّاني : أنّهم قالوا : إذا زادت الهمزة وسطاً أو آخراً ، فاقضِ بأصالتها حتّى تقوم دلالة على أنّها زائدة ، كما قامت من الاشتقاق على زيادة همزة "شمأل" من قولهم: شملت الرّيح)([١٢٢]) . ولم يرتضِ ابن برّي ذلك من الجوهريّ ، فتعقّبَهُ قائلاً : (صوابُ هذا أن يذكر في فصل "حبط"، لأنّ الهمزة زائدة، ليست بأصليّة، ولهذا قيلَ: حبط بطنُهُ إذا انتفخَ، وكذلك المُحبَنْطِئ هو المنتفخُ جوفُهُ)([١٢٣]). على أنّ صاحب التاج عدّ الهمزة في هذا الفعل زائدة، وعابَ على الجوهريّ وضع "احبنطأ" في مادّة "حبطأ" ، لأنّهُ كان يرى أن يوضع في "حبط" ، فقال: (قد ترجمَ الجوهريّ على "حبطأ" ، وصوابُهُ أن يذكرَ في "حبط"، لأنّ الهمزة زائدة ليست بأصلية، وقد احبَنْطأْتُ، واحبَنْطَيْتُ، وكلّ ذلك من الحبط، الذي هو الورم)([١٢٤]) .

والتمسَ صاحب الوشاح العذر للجوهريّ في وضعه "احبنطأ" في مادّة "حبطأ" ، محتجّاً بأنّ قاعدة اللغويين يذكرونَ اللفظة في غير موضعها مراعاة للّفظ من أجل التّقريب والتّيسير على الطّالب ، ثمّ يذكرونها في موضعها ، وينصّونَ على أصلها ، كما فعلوا ذلك في التّراث مثلاً ، فقد ذكروه في فصل التّاء ، ثمّ نصّوا بعد ذلك على أنّ أصل التّاء فيها واو ، لأنّها من " ورث" (فالجوهريُّ رحمَهُ اللهُ تعالى ذكر "حبَنْطأ" في باب الهمز استطراداً ومراعاةً للفظ ، ثم ذكرَهُ في باب الطّاء ، وهو موضعُهُ ، قال في " حبط" : الحبَنْطأ : القصير البطين ،

يهمزُ ولا يهمز ، والنّون والألف للإلحاق بسفرجل)(١٢٥) . وقال ابن الطّيب الفاسيّ :(هذا الوهمُ غير مُؤاخذ بـه ، لأنّهُ لا ضررَ عليه في اللفظ ، ولا في المعنى ، والتّرتيب غير مُلتَزَم عند أكثرهم ضربة لازبٍ ، وإنّما هو من باب الكمال ، والعُذر له أنّ النّون عنده زائدة كما هو رأي أكثر البصريّين) (١٢٦) .

أقولُ: إنّ الهمزة في "احْبَنْطأ" أصليّة كما ذهبَ إلى ذلك الفارابيّ والجوهريّ ، ويكون وزنُـهُ "افْعَنْلَلَ" يُؤيّدُ ذلك أمرانِ : أحدُهما : ثبوت الهمزة في جميع تصاريف الكلمة ، تقولُ : احْبَنْطأَ يَحبَنْطِئُ احْبِنْطاءً ، فهو مُحْبَنْطِئُ ، والثّاني : إذا زيدت الهمزة وسطاً أو آخراً ، فيُقضَى بأصالتها حتّى يقومَ دليل على زيادتها ، كما قامت دلالة الاشتقاق على زيادة همزة "شمأل" من قولهم : شملت الرّيح ، فهو من مزيد الرّباعيّ ، كـ " ابرَنْشَقَ " في كونِهِ للمطاوعة التقديريّة ، وقد (جرَتْ عادةُ النّحاةِ أنْ ينسبوا الإلحاق إلى همزة " احبَنْطأ" وشبهه ، ومرادُهم كما في شرح الكافية أنّها بدل من الألف المبدلة من ياء الإلحاق ، لأنّ الهمزة لا تُزادُ كذلك ، وما اقتضاهُ كلامُهُ من أنّ "احْبَنْطأ " من مزيد الثّلاثيّ هو الذي ذكرَهُ الخليلُ في مختصر العين ونحوه في باب الطّاء من القاموس ، وقيلَ : هو من مزيد الرّباعيّ ، كـ " ابرَنْشَقَ " في كونِهِ للمطاوعة التقديريّة)(١٢٧) .

١٣- افْعَلَّلَ : يرى ابن سيده أنّ الميم الثانية في "اهرَمَّعَ ، وادلَمَّسَ " زائدة ، وجعل وزن هذين الفعلين على "افْعَلَّلَ " ، وهو بناء غير موجود في كلام العرب ، لأنّ صاحب الكتاب لم يذكره في أبنيته ، وبذلك عُدَّ من الأبنية المستدركة على سيبويه ، قال ابن سيده في باب الرّباعيّ : (والهَرَمَّعُ : السُّرعةُ والخفّةُ في الشَّيء ، وقد اهْرَمَّعَ ، واهْرَمَّعَتِ العينُ بالدَّمع ، كذلك ، ورجلٌ هرَمَّعٌ : سريعُ البكاءِ ، واهْرَمَّعَ إليهِ : تباكَى) (١٢٨) ، وقال : (دَلْمَسٌ : اسم ، وليلٌ دُلامِسٌ : مُظْلِمٌ ، وقد ادْلَمَّسَ)(١٢٩) ، وتابعه في ذلك صاحب القاموس ، فجعل" ادلمَّسَ" من مزيد الرّباعيّ ، إذ قال : (الدُّلَمِسُ ، كَعُلَبِط : الدَّاهيةُ ، كالدِّلْمِس بالكسر ، والشَّديد الظّلمة ، كالدُّلامِس فيهما ، وكَجَعْفَرٍ: اسم ، وادْلَمَّسَ اللّيلُ : اشتَدَّتْ ظلمتُهُ)(١٣٠) ، وقال : (الهرَمَّعُ كعَمَلَّس : السَّريعُ البُكاءِ ، والسّرعةُ ، والخِفَّةُ ، فعلُهُما : اهْرَمَّعَ ، وفي منطِقِهِ : انهمَكَ وأكثرَ ، وإليهِ : تباكَى)(١٣١) . لذا يُقالُ : ادْلَمَّسَ الليلُ ، و(جعلَهُ في القاموس رباعيّاً ، بوزن " افْعَلَّلَ" ، كاحرَنْجَمَ ، وأُدغِمَتْ النّون في الميم للعلم بفقدان هذا الوزن ، وأنَّهُ ليس في الكلام افْعَلَّلَ بثلاث لامات ، وإدغام الأولى منها في الثّانية ، وعلى هذا فهو مكرّر مع احرَنْجَمَ)(١٣٢). على أنّ الجوهريّ يرى أنّ وزنهما "افْعَمَّلَ" بزيادة همزة الوصل والميم المشدَّدة بين العين واللام لغير الإلحاق ، نحو : اهْرَمَّعَ الرّجلُ إذا أسرعَ ، وهو من فوائت الكتاب ، قال الجوهريّ : (واهْرَمَّعَ الرَّجلُ ، أي أسرعَ في مشيهِ ، وكذلك إذا كانَ سريع البكاء والدّموع ، وأظنُّ الميمَ زائدة)(١٣٣) . وتابعهُ في ذلك شراح لامية الأفعال ، فقال ابن الناظم : (وافْعَمَّلَ ، نحو: ادْلَمَّسَ اللّيلُ ، فهو دُلامس بمعنى دلَسَ ، أي أظلمَ ، ومثلُهُ : اهْرَمَّعَ الرّجلُ في مشيهِ ومنطقِهِ : انهَمكَ فيهما ، والدّمعُ : سالَ ، فهو من أهرَعَ إذا أسرعَ) (١٣٤) ، وقال بحرق : (ومنها افْعَمَّلَ ، بزيادة همزة الوصل والميم المشدَّدة بين العين واللام ، نحو : ادْلَمَّسَ الليلُ إذا اختلطَتْ ظلمتُهُ ، أصلُهُ : دلس، ومنه التَّدليسُ في الكلام ، ومثلُهُ "اهرَمَّعَ الدّمعُ" ، أي سالَ بسرعة ، واهْرَمَّعَ في سيره ، أصلُهُ : هرع) (١٣٥). ويبدو أنّ الناظم مثّل بالفعل " ادْلَمَّسَ" على أنَّهُ مأخوذ من الدَّلَس ، أي الظَّلام واختلاطُهُ ، وقد مثّلَ النّاظمُ بـ "اهْرَمَّعَ " على أنَّهُ من "هرع" ، تبعاً للجوهريّ وابن القطاع ، لذا حمله ابن الناظم على التّكرار مع "ادْلَمَّسَ" ،

فقولُ ابن النّاظم كقول الجوهريّ . وذهبَ بعضهم إلى أنَّ وزن " اهْرَمَّعَ " هو " اهْفَعَّلَ" ، بزيادة همزة الوصل والهاء أوّلاً ، وزيادة إحدى العينين من العين المشدّدة ، وهو سداسيّ من مزيد الثّلاثيّ للإلحاق بـــ" احْرَنْجَمَ " ، وهذا أولى من قول ابن النّاظم ومن تبعه كبحرق صاحب فتح الإقفال إنَّ "اهْرَمَّعَ" مثل "ادلَمَّس" ، وأنَّ الهاء أصل والميم المشدّدة زائدة ، وأنَّ النّاظم جاء بمثالين لوزن واحد ، وإنّما كان هذا القول أولى (لأنَّهُ يفيدُ وزناً آخر غير مكرَّر ، فهو تأسيس ، وقول هؤلاء يفيد التَّكرار ، والتّأسيسُ أولى من التَّكرار ، ومن صافح هذا النّظم العزيز وجدَهُ صادعاً بعدم التّكرار) (١٣٦) . ويرى ابن برّي أنّ " اهْرَمَّعَ" بمنزلة " احْرَنجمَ " ، وأصلُهُ : اهْرَنْمَعَ ، فأُدغمت النّون في الميم ، ووزنه "افْعَنْلَلَ" ، إذ قال : (اهْرَمَّعَ بمنزلة احْرَنْجمَ، ووزنُهُ " افْعَنْلَلَ" ، وأصلُهُ : اهْرَنْمَعَ ، فأدغِمت النّون في الميم ، وهذا في الأربعة نظير "امَّحى" من بنات الثّلاثة ، الأصل فيه : انْمَحَى ، فأُدغمت نونُهُ في الميم ، وذلك لعدم اللبس)(١٣٧). على أنّ ابن فارس يرى أنّ هذين الفعلين منحوتانِ ، فالفعلُ "اهْرَمَّع" منحوت من "همع وهرع" ، ففي المقاييس : (ومنه اهْرَمَّعَ الماءُ: سالَ ، من هَمع وهرع ، وكلاهما سالَ ، وكذا اهْرَمَّعَ الرَّجلُ: أسرعَ)(١٣٨) . ويرى أنّ " ادلَمَّسَ" منحوت من "دلس ودمس" ، إذ قال: (ومن ذلك الدّلمسُ، وهي الدَّاهية، وهي منحوتة من كلمتين، من دلسَ الظّلمة، ومن دمسَ إذا أتى في الظّلام)(١٣٩) .

أقول: إنّ الأصل في " اهْرَمَّعَ" : اهْرَنْمَعَ ، ثمّ أُدغِمَت النّون في الميم ، لأنّ هذا الإدغام لا يؤدّي إلى الالتباس بغيره ، ألا ترى أنّهُ لا يوجد في الكلام " افْعَلَّلَ" ، بكون اللام الأولى والثانية سواء ، وإنّما يوجد البناء "افْعَلَلَّ" ، وتكون اللام الثانية والثالثة سواء ، نحو : اطْمَأنَّ واقشَعَرَّ ، ولو كان هذا موجوداً لم يجُز الإدغام لما يؤدّي إليه من الالتباس ، وعلى ذلك يكون الصَّوابُ فيما ورد من الأمثلة أنّهُ (رباعيّ الأصول ، والأصل : هَرْمَعَ ، كـ " حَرْجَمَ " ، ثمّ زيدت النّون كما زيدت في احْرَنْجمَ ، وأُدغِمَت النّون لعدم اللبس كما تقدّم في ادلَمَّسَ ، وفي الرّباعيّ ذكره الزُّبيديّ في مختصر العين ، والمجد في القاموس) (١٤٠) . أمّا قولهم : ادْلَمَّسَ ، فهو رباعيّ ، بوزن "افْعَلَّلَ" ، كاحرَنْجَمَ ، وأُدغِمَتْ النّون في الميم للعلم بفقدان هذا الوزن، وأنَّهُ ليس في الكلام افْعَلَّلَ بثلاث لامات ، ولا تُدغم الأولى منها في الثّانية ، وعلى هذا فهو مكرّر مع احرَنْجَمَ .

ممّا تقدّمَ نستبينُ أنّ مجموعة من صيغ الأفعال الثّلاثيّة المزيدة والرّباعيّة المزيدة هي غريبة وغير معروفة، يدلّ على ذلك ندرتُها في الكلام العربيّ ، وصعوبة نطقها ، وعدم مجيء أمثلة عديدة لها ، ممّا يقوّي الظّنّ بصنعها، ويعودُ سبب إقحام هذا الأمثلة في العربيّة إلى إضافة صيغ جديدة للأفعال الثّلاثيّة المزيدة إلى جانب الصّيغ الموجودة في العربية ، لكنّ هذه الصيغ الجديدة لم يتوافّر لها حظّ من الشهرة والاستعمال ، وإنّما بقيت محفوظة في عدد قليل من مؤلّفات الصّرف والنّحو (ويعودُ سبب إهمالها إلى أنّها بُنيت على ألفاظ غريبة صعبة النّطق، وإنّما صارت كذلك، لأنّ اللفظ أو اللفظينِ المستدلّ بهما على إثبات هذه الصّيغ غريبانِ عن العربيّة)(١٤١). وقد نجد العذر لسيبويه في عدم إحاطته بجميع أبنية الأفعال في كلام العرب ، لأن الإحاطة على البشر ممتنعة، ولأن الأفعال في اللغة العربية قد ضبطت بعدة صور وحركات، فكان فيها لغات مختلفة ، وأشكال متعددة، ممّا يجعل الإلمام بجميع صور هذه المفردات أمراً مستحيلاً، كما أنّه من غير الممكن أن يقوم

إنسان واحد بحصر كل أشكال هذه الأوزان بصورة محكمة بحيث لا يغفل منها شيئاً ، فليس من الغريب أنْ تُزادَ على سيبويه هذه الأبنية. وإهمال سيبويه هذا العدد من الأبنية التي استُدركت عليه يمكن تفسيره بأمور منها : عدم وقوفه على أمثلة بعض تلك الأبنية ، وعدم وثوقه بمن تكلّم ببعضها الآخر ، ومخالفته غيره في اشتقاق القسم الثالث ، فلم يكن سيبويه غافلاً عن أغلبها ، لكنّه لم يثبتها تنزيهاً لكتابه منها ، فهو لم يُعنَ بإثبات الأبنية الشَّاذّة التي تخالف وجوه القواعد العربية ، ولم يرتضِ قبول الأبنية الغريبة التي تنسب أمثلتها إلى غير الثقات ، وإنّما صبَّ جلّ اهتمامه على المشهور من الأمثلة ، والفصيح من اللغات التي لا يشكّ أحد في صحتها ، وهذا ما يلمسه كلّ من تتبّع أمثلة أبنيته ، ويؤكّده العلماء باستمرار، يُزادُ على ذلك أنّ المصادر ذكرت أن كتاب سيبويه قد تعدَّدَتْ نسخُهُ، واختلف أصحابها في ضبط بعض صور الأبنية فيه ، وقد أشار الزُّبيدي إلى ما أصاب كتاب سيبويه من أخطاء ألحقها به ناسخوه ، وأشار إلى الاختلاف بين النسخ الموجودة في عصره ، وحاول أن يصحّح تلك الأخطاء ، من ذلك أن بناء "مَفْعِلَّى" ذكره مرتين في باب لحاق الألف، وتكررت في المرتين كلمة " مَرْعِزَّى " كمثل عليه، في حين أن بناء " مَفْعِلاء "، لم يذكر في الباب قال الزبيدي: (على مَفْعِلَّى ، فالاسم مَرْعِزَّى، قال أبو بكر : هكذا وقع هذا الحرف، وأنا أحسبه مَرْعِزاء على مثال مَفْعِلاء لأن مَرْعِزّى قد تكرر في هذا الباب وقد أثبت مَرْعِزاء في باب ما يجعله زائداً)([١٤٢]). ولذلك تنبّه محقّق الكتاب لهذا الأمر ، فأورد بناء "مِفْعِلّى" في باب لحاق الألف نحو : مِرْعِزّى ، ثُمّ أورد بناء "مَفْعِلاء " نحو: مَرْعِزاء في الباب نفسه([١٤٣]). وإذا كانت الأمور كذلك فإن المجال يكونُ مفتوحاً أمام عدد من الأبنية المستدركة التي يحتمل أن يكون سيبويه قد ذكرها في كتابه ، ولكن اختلاف نسخ الكتاب، وبعض صور التحريف التي داخلت بعض الأبنية تسببا في إغفالها ، لأن هناك عدداً من الأوزان المكرّرة في كتاب سيبويه نحو: بناء "فُعُلَّى" الذي أثبته سيبويه ثلاث مرات في باب الأبنية ، فمثّل له في المرة الأولى بقولهم : عُرُضَّى وهو اسم ([١٤٤]) ، ومَثَّل له في المرة الثانية وفي الصفحة نفسها بقولهم: حُذُرَّى ، ونُذُرَّى وهما اسمان([١٤٥]) ، ومثَّل له في المرة الثالثة بقولهم : الصُّنُفَّى وهو قليل في الأسماء([١٤٦]).

هوامش البحث

([١]) المحكم : ١/ ١٦.

([٢]) ينظر : المخصص : تصدير بقلم الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف .

([٣]) الكتاب : ٢٤٢/٤ .

([٤]) الاسماء والأفعال والحروف : ٦٢ .

([٥]) الكتاب : ٢٤٧/٤ ، وينظر: ٢٤٨/٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ .

([٦]) الأسماء والأفعال والحروف : ٦٣ -٦٤.

([٧]) الكتاب : ٢٦٧/٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩.

([٨]) الأسماء والأفعال والحروف : ٦٢-٦٣ .

[٩] ينظر: الكتاب ٥/٤.

[١٠] ينظر: نفسه ٢٧٩/٤.

[١١] ينظر: نفسه ٥٨/٤.

[١٢] ينظر: نفسه ٦٨/٤.

(١٣) ينظر: نفسه ٦٥/٤.

(١٤) ينظر: نفسه ٦٩/٤.

(١٥) ينظر: نفسه ٦٩/٤.

(١٦) ينظر: نفسه ٧١/٤.

(١٧) ينظر: نفسه ٢٦/٤.

(١٨) ينظر: نفسه ٧٠/٤.

(١٩) ينظر: نفسه ٧٥/٤.

(٢٠) ينظر: نفسه ٧٧/٤.

(٢١) ينظر: نفسه ٢٥/٤-٢٦.

(٢٢) ينظر : نفسه ٢٨٦/٤ .

(٢٣) ينظر : نفسه ٣٧٣/٤ .

(٢٤) ينظر : نفسه ٤٢٦/٤ .

(٢٥) ينظر : نفسه ٣١٧/٤ .

(٢٦) ينظر : نفسه ٤/ ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٤٢٥ .

(٢٧) ينظر : نفسه ٣١٢/٤ .

(٢٨) ينظر : نفسه ٢٨٦/٤ .

(٢٩) ينظر : نفسه ٢٨٧/٤ .

(٣٠) ينظر : نفسه ٢٩٩/٤ .

(٣١) ينظر : نفسه ٣٠٠/٤ .

(٣٢) نفسه : ٢٨٧/٤ .

(٣٣) نفسه : ٣٠٠/٤ .

(٣٤) الأسماء والأفعال والحروف : ٣٣٨.

(٣٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٣١٨ ، ٣٧٣ .

(٣٦) ينظر : شرح لامية الأفعال لأطفيش الجزائريّ ٢٥٦/٢ .

(٣٧) الأسماء والأفعال والحروف : ٣٣٤ .

(٣٨) المحكم : ٢٥٥/٤ .

(٣٩) نفسه : ٣٣٧/١ .

(٤٠) ينظر : الكتاب ٤/ ٣٧٣ . وذكر سيبويه في ٤/ ٣١٨ بناء " تفَعْيَلَ " ، وهو بناء " فَعْيَلَ " زيدت فيه التّاء .

(٤١) ينظر : اللسان والتاج (طشأ ورهأ) .

(٤٢) المنصف : ١١١/١ .

(٤٣) ينظر : الممتع ١٧٢/١ .

(٤٤) ينظر : ارتشاف الضرب ١٦٩/١ .

(٤٥) المخصص : ٥٤٥/٥ .

(٤٦) المحكم : ٢٣٨/٣ (رحب) .

(٤٧) القاموس المحيط : (رحب) .

(٤٨) التاج : ٤٨٨/٢ (رحب) .

(٤٩) ينظر : الممتع في التصريف : ٢٤٢/١ .

(٥٠) المحكم : ٢٤٦/١١ .

(٥١) ينظر : ارتشاف الضرب ١٦٩/١ .

(٥٢) التاج : ٥٢٢/١ (يرنأ) .

(٥٣) التكملة والذيل والصلة : ٦١/١ .

(٥٤) القاموس المحيط : (يرنأ) .

(٥٥) إضاءة الراموس : ٨٦٩/٢ . أطروحة دكتوراه ، بتحقيق عبد الجبار عبدالله ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية .

(٥٦) نفسه : ٨٦٩/٢ .

(٥٧) شرح التسهيل للمرادي : ٢٧٧/١ .

(٥٨) شرح التسهيل لابن مالك : ٣١٦/٣ .

(٥٩) المساعد : ٦٠٩/٢ ، و ينظر شرح التسهيل للمرادي ٢٧٧/١ ، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ٣٧٧٠/٨ .

(٦٠) المحكم : ١٨٥/١٠ .

(٦١) الممتع : ٢٣٠/١ .

(٦٢) التاج : ١٣٤/٢٨(تبل) .

(٦٣) الممتع في التصريف : ٢٣٠/١ .

(٦٤) المخصص : ٩٨/٢ .

(٦٥) ارتشاف الضرب : ١٧١/١ .

(٦٦) المحكم : ٨٣/٢ .

(٦٧) الخصائص : ٢٢٨/١- ٢٢٩ .

(٦٨) إصلاح المنطق : ١٥٧- ١٥٨ .

(٦٩) ينظر : المحكم ٣٣٨/٨ ، وارتشاف الضرب ١٧٩/١ .

(٧٠) المحكم : ٣٣٨/٨ .

(٧١) الصحاح : (سلم) .

(٧٢) ينظر : التاج ٣٩٦/٣٣ (لأم) .

(٧٣) المخصص : ٤١٧/٦ .

(٧٤) المحكم : ٢١٦/٧ (زمج) .

(٧٥) المحكم : ٤٦٠/٦ .

(٧٦) القاموس المحيط : (كزز) .

(٧٧) التكملة والذيل والصلة : ٢٩٨/٣ .

(٧٨) الصحاح : (كزز) .

(٧٩) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر : ٣٣٦ .

(٨٠) الوشاح : ٧٣ .

(٨١) التاج : ٣٠١/١٥ (كزز) .

(٨٢) ينظر : حاشية أحمد الرفاعي ٥٦ .

(٨٣) ينظر : العين ٣٥٩/٣ .

(٨٤) الأسماء والأفعال والحروف : ٣٢٩ .

(٨٥) المحكم : ٨٣/٤ .

(٨٦) ينظر : شرح لامية الأفعال لابن الناظم ٣٨ .

(٨٧) ينظر : شرح لامية الافعال لبحرق ١٠٨ .

(٨٨) الممتع : ١٧١/١ .

(٨٩) ينظر : القاموس المحيط واللسان والتاج (هبخ) .

(٩٠) ينظر : العين ٢٢١/١ .

([٩١]) الأسماء والأفعال والحروف ٣٢٩ .

([٩٢]) ينظر : شرح لامية الأفعال لابن الناظم ٤٣ .

([٩٣]) ينظر : شرح لامية الأفعال لبحرق ١١٢ .

([٩٤]) حاشية الشيخ أحمد الرفاعيّ : ٥٩-٦٠ .

([٩٥]) ينظر:المحكم : ١٧٨/١ (عثج) .

([٩٦]) الممتع ١٧١/١ .

([٩٧]) العَشَنَّج : السَّيّء الخلق ، ينظر: التاج ١٠٤/٦(عشنج) .

([٩٨]) ينظر : حاشية ابن حمدون ٤٧ .

([٩٩]) ينظر : العين ٤٠٨/٥ (كأل) ، ٣٧٤/٣(كهد) .

([١٠٠]) الأسماء والأفعال والحروف ٣٣٤ .

([١٠١]) ينظر:الصحاح(كأل) ، والمحكم : ٦٦/٧، وشرح لامية الافعال لابن الناظم ٤٢ ، وشرح لامية الافعال لبحرق ١١١.

([١٠٢]) ينظر : التهذيب ٤٦/٨ ، القاموس المحيط (كول) .

([١٠٣]) ينظر : التهذيب ٢٧٠/٤-٢٧١ ، والقاموس المحيط (كهد) .

([١٠٤]) الممتع : ١٧٢/١ .

([١٠٥]) الوشاح وتثقيف الرماح في ردّ توهيم المجد الصحاح : ١٠٦-١٠٧.

([١٠٦]) حاشية ابن حمدون : ٤٦ .

([١٠٧]) المحكم : ٧/ ٦٦ (ك أ ل) .

([١٠٨]) نفسه : ٩٦/٤ (ك هـ د) .

([١٠٩]) ينظر : العين ١١٧/٣.

([١١٠]) الأسماء والأفعال والحروف : ٣٢٩ .

([١١١]) ينظر : شرح لامية الأفعال لابن الناظم٤٠ .

([١١٢]) ينظر : شرح لامية الأفعال لبحرق ١١٠ .

([١١٣]) المحكم والمحيط الأعظم : ١٠٨/٣ (حصل) ، وينظر : القاموس واللسان والتاج "حصل" .

([١١٤]) التاج : ٣٠٤/٢٨ (حصل) .

([١١٥]) الممتع : ١٧١/١ .

([١١٦]) شرح لامية الأفعال : ٤٠ .

([١١٧]) شرح لامية الأفعال للبجائي : ١٠٩ .

([١١٨]) شرح لامية الأفعال لبحرق : ٨٣ .

([١١٩]) المحكم : ١٨٢/٣ - ١٨٣ .

([١٢٠]) ديوان الأدب : ٤٢٩/٢ .

([١٢١]) الصحاح : (حبطأ) .

([١٢٢]) شرح لامية الأفعال للبرماوي : ٣٨٥ .

([١٢٣]) التنبيه والإيضاح : ١١/١ .

([١٢٤]) التاج : ١٩٤/١٩(حبط) .

([١٢٥]) الوشاح : ٨ .

([١٢٦]) إضاءة الراموس : ٤٧٩/١ ، تحقيق عبد الجبار عبدالله سليمان ، رسالة دكتوراه ، ١٩٧٦ م .

([١٢٧]) حاشية ابن حمدون : ٤٥ .

([١٢٨]) المحكم : ٢٨٠/٢ .

([١٢٩]) نفسه : ٤٣٣/٨ .

(١٣٠) القاموس المحيط : (دلمس) .

(١٣١) نفسه : (هرمع) .

(١٣٢) حاشية ابن حمدون : ٤٧ .

(١٣٣) الصحاح : (هرع) .

(١٣٤) شرح لامية الأفعال : ٤٣ .

(١٣٥) شرح لامية الأفعال : ١١٢ .

(١٣٦) شرح لامية الأفعال لاطفيش الجزائريّ : ١٩/٣ .

(١٣٧) التنبيه والإيضاح : ٣٠٣/٣ .

(١٣٨) معجم مقاييس اللغة : ٧٣/٦ .

(١٣٩) نفسه : ٣٤٠/٢ .

(١٤٠) حاشية ابن حمدون٤٧ .

(١٤١) الصيغ الثلاثيّة مجردةً ومزيدة اشتقاقاً ودلالة ، د.ناصر حسين علي ،المطبعة التعاونية بدمشق ،١٩٨٩م ، ص١٨٨.

(١٤٢) الأسماء والأفعال والحروف : ١٤٩-١٥٠ .

(١٤٣) ينظر : الكتاب ٢٦٤/٤ ــ ٢٦٥ .

(١٤٤) ينظر : الكتاب ٢٦١/٤ .

(١٤٥) ينظر : نفسه ٢٦١/٤ .

(١٤٦) ينظر :نفسه ٢٩٦/٤ .

المصادر والمراجع

-أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعديّ ت٥١٥هـ) ، تحقيق د.أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

-الأسماء والأفعال والحروف (أبنية سيبويه) ، الزُّبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق أحمد راتب حموش ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ٢٠٠٠ م .

-إصلاح المنطق، ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت٢٤٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٧ م .

-إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس ، (محمد بن الطيّب الفاسي ت١١٧٠هـ) ، تحقيق عبد الجبار عبدالله ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ١٩٩٢م .

-تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيديّ (محمد مرتضى الحسينيّ ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق مجموعة كبيرة من الأعلام، طبعة الكويت .

-تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال ، " التلمسانيّ " (محمد بن العباس ت٨٧١ هـ) ، تحقيق آمال إبراهيم صديق ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الآداب والعلوم الإدارية ، ٢٠١٢ م .

-التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصاغاني (الحسن بن محمد ت٦٥٠هـ) ، تحقيق إبراهيم إسماعيل الأبياريّ ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة، ١٩٧٧ م .

- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، ناظر الجيش(محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد ت٧٧٨ه) ، تحقيق د. علي محمد فاخر وزملائه ، دار السلام ، مصر ، ٢٠٠٧ م .

-التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح، ابن برّي (ت٥٨٢هـ) :-الجزء الأوّل: تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ١٩٨٠ م .

-الجزء الثاني : تحقيق عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ م .

-الجزء الثالث : تحقيق د. رجب عبد الجواد إبراهيم، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ٢٠٠٩م.

-الجزء الرابع : تحقيق عبد الصمد محروس ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٠ م .
-الجزء الخامس : تحقيق إقبال زكي سليمان ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م .
-الجزء السادس : تحقيق عبد الوهاب عوض الله، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، ٢٠١٠ م .
-تهذيب اللغة ، الأزهريّ(أبو منصور محمد بن أحمد ت٣٧٠هـ) ، تحقيق أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .
-جمهرة اللغة ، ابن دريد (محمد بن الحسن ت٣٢١هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
-حاشية ابن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .
-حاشية أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليمنيّ على لامية الأفعال لابن مالك في علم الصرف ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأخيرة ، ١٩٥١ م .
-الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان ت٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
-ديوان الأدب ، ميزان اللغة ومعيار الكلام ، الفارابي : (إسحاق بن إبراهيم بن الحسين ت٣٥٠ه) ، تحقيق محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١ م.
-شرح التسهيل ، ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبدالله ت٦٧٢هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
-شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، المرادي(الحسن بن القاسم ت٧٤٩هـ) ، تحقيق ناصر حسين علي ، دار سعد الدين ، دمشق ، ٢٠٠٨ م
-شرح الشافية: الرضي الاستراباذي (محمد بن الحسن ت٦٨٦هـ) تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٧٥ م .
-شرح لامية الأفعال ، ابن الناظم (ت٦٨٦ه) ، تحقيق د.فتح الله أحمد سليمان ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
-شرح لامية الأفعال ، البجائيّ (محمد بن يحيى ت٧٤٤هـ) ، تحقيق عيسى العزري ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، كلية الاداب واللغات ، ٢٠٠٧م .
-شرح لامية الأفعال، بحرق: (جمال الدين محمد بحرق اليمنيّ ت٩٣٠ه) عني بتصحيحه عبد الرحمن حجّي، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠١١ م .
-شرح لامية الأفعال ، البرماويّ (محمد عبد الدايم ت٨٣١هـ) ، تحقيق عادل محمود سرور ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ١٩٩٠م .
-شرح لامية الأفعال ، محمد بن يوسف اطفيش الجزائريّ(ت١٣٣٢ه) ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٦ م .
-شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب ، بيروت .
-الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠ هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٦٧ م .
-الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة ، د. ناصر حسين علي ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٩٨٩ م .
-العين ، الفراهيدي (الخليل بن أحمد ت١٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ م .
-القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، عالم الكتب ، بيروت.
-الكتاب ، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت .
-لسان العرب ، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ م .
-المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد سليم، والدكتور فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية القاهرة، ٢٠٠٣
-المخصص ، ابن سيده ، تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
-المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، تحقيق د.كامل بركات ، دار المدني ، السعودية ، ١٩٨٤ م .
-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ ، تأليف الفيوميّ (أحمد بن محمد بن علي ت٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .
-معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٢ م .
-الممتع في التصريف : ابن عصفور ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، ط٥ ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣ م .
-الوشاح وتثقيف الرماح في ردّ توهيم المجد الصحاح ، الشيخ أبو زيد المغربيّ التادلي المالكيّ (ت١٢٠٠ه) ، تحقيق د . عاطف محمد المغاوري ، مطابع روز اليوت ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م .